الله لوضوح الدليل المانع من اسناد الخلق الى غيره بحيث اضطروا الى ادعائه قل
الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم
لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض ليستحق العبادة فيها
غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان المراد
تفصيل الاحاد والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد
ممدود بسبعة ابحر فاغترف عن ذكر المداد بيمده لانه من مداد الدواة وامدها ورفعه
للعطف على محل ان ومعمولها ويمده حال او لابتداء على انه مستانف او لواو الحال ونصبه
البصريان بالعطف على اسم ان او اضمار فعل يفسره يمده وقرئ يمده ويمده بالياء
والتاء ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد وايثار جمع القلة
للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير ان الله عزيز لا يعجز شيء حكيم
لا يخرج عن علمه وحكمته امر ولا ايته جواب لليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم او امروا وفد قريش ان يسألوه عن قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد انزل
التوراة وفيها علم كل شيء ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها
وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان لانه يكفي لوجود الكل تعلق ارادته الواجبة مع
قدرته الذاتية كما قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان الله سميع
يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله ادراك بعضها عن بعض فكذلك
الخلق الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى الى منتهى معلوم
الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر وقيل الى يوم القيمة والعرق بينه وبين قوله
لاجل مسمى ان لا اجل هاهنا منتهى الجري وثمة غرضه حقيقة او مجازا وكلا المعنيين
حاصل في الغايات وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي
ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري بها بان
الله هو الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته او الثابت الالوهية
وان ما تدعون من دونه الباطل المعدوم في حد ذاته لا يوجد ولا يتصرف الا

ينصف

بجعله

بجعله او الباطل الالوهية وقرا البصريان والكوفيون غير ابي بكر بالياء ان الله هو
العلي الكبير متعال على كل شيء ومتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة
الله باحسانه في تهيئة اسبابه وهو استشهاد اخر على ما هو قدرته وكمال نعمته وشمول
انعامه والباء للصلة او الحال وقرئ الفلك بالتثقيل وبنعمات الله بسكون العين وقد جوز
في مثله الكسر والفتح والتسكون ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لآيات لكل
صبار على المشاق فيتعب نفسه بالتفكر في الآفاق والانفس شكور يعرف النعم
ويتعرف مآتيها والمؤمنين فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر واذا غشيهم
علاهم وغطاهم موج كالظلل كالاظلة من جبل وسحاب وغيرها وقرئ كالظلال جمع
ظلة كقلة وقلال دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى
والتقليد بمادهاهم من الخوف والشدايد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد او متوسط في الكفر لانزجاره بعض الانزجار
وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار كفور نقض للعهد الفطري او لما كان في البحر والختر
اشد الغدر كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد
عن ولده لا ينقضي تمنه وقرئ لا يجزي من اجزا اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف
اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد اومبتدا خبره ولا يجوز ان يكون مجازا عن والده شيئا
وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طمع من توقع من المؤمنين
ان ينفع اباه الكافر في الاخرة ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن خلفه فلا
تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة
والمغفرة بتحسركم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها مما روى
ان الحارث بن عمرو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة واني قد
القيت حبائلي في الارض فمتى السما فمطر وحمل امراتي ذكرا وانثى وما اعمل غدا وابن اموت
فنزلت وعنه صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الاية وينزل الغيث
في اوانه المقدر له والحمل المتعين له في علمه وقرا نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد وينعلم
ما في الارحام اذكر ام انثى تام ام ناقص وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا من
خير وشر وما تعزم على شيء وتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت

ابانه